

حرية الرأي والتعبير في الإسلام (المجالات والضوابط)

م.م. ابتهاج عبد خميس

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة ٢

الملخص

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ... إن الحق في حرية الرأي والتعبير حق فطري امتن الله تعالى به على عباده وهذا الحق وإن كان في مقام رفيع من الأهمية إلا أنه مثل سائر الحقوق الشخصية، المالية، السياسية... يخضع لمبدأ المسؤولية والواجب. فليس حقا سابحا في المطلق، وإنما يخضع لضوابط المصلحة ومنع الإضرار بالغير وإلى احترام كرامة الإنسان. وبناء عليه فإنه من الضروري بيان تلك الضوابط التي تفرق بين حرية التعبير والتعبير المطلوبة والتي تفيد الفرد والمجتمع من خلال بذل المعرفة، النصيحة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الكلمات المفتاحية : (حرية ، الرأي ، التعبير ، الاسلام ، المجالات ، الضوابط)

سبب اختيار البحث:

هو بيان ضوابط ومجالات الحرية التي يحتاجها الناس في مختلف جوانب الحياة التي ذكرها القرآن والسنة النبوية و يجب على المسلم الالتزام بها لما لها أثر في حياة الناس.

أهمية البحث:

تتبع أهمية هذا البحث من إمكانية تسليط الضوء على الحق في حرية الرأي والتعبير لكونه من الحقوق الأساسية للإنسان وفق معايير أكدت عليها الشريعة الإسلامية.

نتائج البحث:

١. إن القرآن الكريم يكفل جميع الحريات ويحميها ويكرس احترامها لدى المجتمع بعكس النظريات الوضعية التي تعجز عن الحفاظ على كفالة الحرية والحقوق للفرد والجماعة والدولة في آن واحد.
٢. من مظاهر الحرية الشخصية في الإسلام حرية الرأي والتعبير حيث أن الإسلام لا يحبس الفكر، بل اعتمد في دعوته على الفكر، ومن أبرز مظاهر حرية الرأي والتعبير أنها تقوم على عدة مبادئ أبرزها عدم إكراه الناس على الدخول في دين الإسلام، والتعامل بسلم وعدل مع غير المسلمين، وحرية المناقشات الدينية وحرية ممارسة الشعائر الدينية للمسلمين ولغير المسلمين.

Abstract

Praise be to God, Lord of the worlds, and the best prayers and peace be upon our master and beloved Muhammad and his family and companions altogether, and after... The right to freedom of opinion or expression is an innate right that God Almighty has bestowed upon His servants, and this right, although it is of high importance, is like all other personal rights , financial, political... Subject to the principle of responsibility and duty. It is not an absolute right, but it is subject to the controls of interest, prevention

of harm to others, and respect for human dignity. Accordingly, it is necessary to clarify those controls that differentiate between freedom of expression and the required expression that benefits the individual and society through providing knowledge, advice, and enjoining good and forbidding evil.

Reason for choosing the search:

It is a statement of the controls and areas of freedom that people need in the various aspects of life mentioned in the Qur'an and the Sunnah of the Prophet, and a Muslim must abide by them because of their impact on people's lives.

research importance:

The importance of this research stems from the possibility of shedding light on the right to freedom of opinion and expression because it is one of the basic human rights according to standards confirmed by Islamic law.

research results:

١. The Holy Qur'an guarantees and protects all freedoms and enshrines respect for them in society, in contrast to positive theories that are unable to maintain guarantees of freedom and rights for the individual, the group and the state at the same time.

٢. One of the manifestations of personal freedom in Islam is the freedom of opinion and expression, as Islam does not imprison thought, but relied on thought in its call, and one of the most prominent manifestations of freedom of opinion and expression is that it is based on several principles, the most prominent of which is not forcing people to enter the religion of Islam, and dealing peacefully and justly with Non-Muslims, freedom of religious discussions and freedom of practicing religious rites for Muslims and non-Muslims.

Keywords: definition of research vocabulary, the status of freedom of opinion and expression in Islamic law, areas of freedom of opinion and expression in Islamic law

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ...

إن الحق في حرية التعبير والرأي حق فطري امتن الله تعالى به على عباده **«خلق الإنسان علمه البيان»**؛ وهذا الحق وإن كان في مقام رفيع من الأهمية إلا أنه مثل سائر الحقوق الشخصية، المالية، السياسية... يخضع لمبدأ المسؤولية والواجب. فليس حقاً سابحاً في المطلق، وإنما يخضع لضوابط المصلحة ومنع الإضرار بالغير وإلى احترام كرامة الإنسان. وبناء عليه فإنه من الضروري بيان تلك الضوابط التي تفرق بين حرية التعبير والتعبير المطلوبة والتي تفيد الفرد والمجتمع من خلال بذل المعرفة، النصيحة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وبين التعبير المنكر (حصائد الألسن) الذي يؤدي بالناس في مهاوي العذاب الأخروي، والشقاء والفتنة في الدنيا.

سبب اختيار الموضوع: هو بيان ضوابط ومجالات الحرية التي يحتاجها الناس في مختلف جوانب الحياة التي يجب على المسلم الالتزام بها في الحياة التي ذكرها القرآن وألسنه النبوية لما لها أثر في حياة الناس.

فقد بعث الله نبينا محمداً ﷺ برسالة الإسلام للناس كافة، فأكمل به الدين وأتم علينا النعمة ورضي لنا الإسلام ديناً فبلغ الرسالة على أكمل وجه، وقد وفق الله لإجابة دعوته المباركة من شرح الله صدره للإيمان، وتلقاها بالقبول والتسليم.

الكلمات المفتاحية: تعريف مفردات البحث، مكانة حرية الرأي والتعبير في الشريعة الإسلامية، مجالات وضوابط حرية الرأي والتعبير في الشريعة الإسلامية.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على مقدمة وثلاثة مباحث ثم خاتمة وقائمة موشحة بأهم المصادر والمراجع.

المبحث الأول تعريف مفردات البحث

المطلب الأول: تعريف الحرية في اللغة والاصطلاح.

أولاً: تعريف الحرية لغة.

الحرية مأخوذة من الحرار بالفتح: مصدر من حر يحرر أي أعتق وصار حراً، والاسم الحرية^(١).

والحرية في اللغة: تعني التخلص من الرق والعبودية^(٢).

ثانياً: تعريف الحرية اصطلاحاً.

الحرية: هي مقولة فلسفية تعبر عن العلاقة بين النشاط البشري والقوانين الموضوعة للطبيعة والمجتمع ويعتبرها الفلاسفة هي تقرير الروح لمصيرها. وحرية الإرشادات وإمكانية التصرف وفق إرادة لا تحددها الظروف الخارجية^(٣).

(١) يُنظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/١، ١٩٩٧م: ص١٢٩؛ النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، تحقيق: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، مؤسسة أسماعيليان، قم، ط/٤، ١٣٦٤هـ: ٣٦٣/١.

(٢) يُنظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط/١، ١٩٩٧م: ٥٥/٢، ٥٦، مادة: حر ر؛ المعجم الوسيط، دار إحياء التراث الإسلامي، قطر، د. ط، ١٩٨٥م: ١٦٥/١.

(٣) الموسوعة الفلسفية، وضع لجنة من العلماء السوفييت، ترجمة سمير كرم، دار الطليعة، لبنان، ط٧، ١٩٩٧م: ص١٢٩.

تعد الحرية الحالة التي يستطيع بها الأفراد أن يختاروا ويقرروا ويفعلوا من خلال إرادتهم من دون أي ضغوط عليهم ومهما كان نوعها .

تنقسم الحرية إلى:

• **الحرية الشخصية:**

وتتمثل في حرية الإنسان في ذاته من الاستعباد والظلم، وكذلك الأمن، وحرية في تملك ثمرة نشاطه الفردي وحرية التصرف فيما يملكه وهي حقوق مادية. أما الحقوق المعنوية فتتمثل في الحرية الدينية والتي تشمل حرية العقيدة وحرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية. وهي تعني أن يكون الفرد قادراً على التصرف في شؤون نفسه وفي كل ما يتعلق بذاته آمناً من الاعتداء عليه في النفس والمال والعرض أو أي حق من حقوقه على ألا يكون في تصرفه عدوان على غيره^(١).

• **الحرية العامة:**

وهي الحريات التي يتعلق تأثيرها بالمجتمع أو بالمشاركة بين أفراد المجتمع، وتعرف بالحقوق المكتسبة لممارسة إحدى مجالات الحريات في ظل انعدام القيود عليها كالحرية السياسية وحرية التعليم وحرية العمل والاقتصاد، وحرية الرأي والحرية الصحفية والإعلامية. وهذه الحريات لا بد من ضبطها

^(١) يُنظر: حقوق الإنسان في نظر الشريعة الإسلامية، عبد السلام الترماني،

دار الكتاب الجديد، بيروت، د. ط، ١٩٧٦م: ص ٢٨.

بضوابط واقعية معتدلة حتى يمكن تقليص تأثيراتها السلبية لصالح التأثيرات الإيجابية على المجتمعات^(١).

المطلب الثاني: تعريف التعبير.

التعبير: مصدر مأخوذ من عَبَر وعُبر أي فسر، وفصل الكلمة عبر، وهو يعني التفسير والانتقال من مكان إلى آخر. وعليه فإنه يمكننا أن نعرف التعبير يراد به الاستطراد في الكلام تفسيرا والانتقال به من موضوع إلى موضوع آخر وهو وسيلة أو تقنية لعرض الافكار والمشاعر وترتيبها في الكلام والكتابة^(٢).

ومن خلال ما سبق من التعاريف نستخلص بأن المقصود بحرية التعبير: هي "تمتع الإنسان بكامل إرادته في الجهر بما يراه صوابا ومحققا النفع له وللمجتمع، سواء تعلق بالشؤون الخاصة أو القضايا العامة"^(٣).

(١) يُنظر: الحريات العامة في الفكر والنظام الإسلامي، دراسة مقارنة، عبد الحكيم حسين العيلي، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ط، ١٩٩٤م: ص ٣٥٩.

(٢) حرية التعبير ضوابطها وأحكامها، أحمد بن سعود السيابي، بحث مقدم لمجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته التاسعة عشرة في إمارة الشارقة (دولة الإمارات العربية المتحدة) من ١ إلى ٥ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ، الموافق ٢٦ - ٣٠ نيسان (إبريل) ٢٠٠٩م.

(٣) ينظر: القرار رقم ١٧٦ (٢/١٩) بشأن حرية التعبير عن الرأي: ضوابطها، وأحكامها الصادر عن مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته التاسعة عشرة في إمارة الشارقة

المطلب الثالث: تعريف الإسلام لغة واصطلاح.

أولاً: تعريف الإسلام في اللغة:

هو التسليم والانقياد، يقال: قاده فانقاد واستقاد، وتقول سلمتك الشيء أي تركته لك فأصبح خالصك^(١).

والإسلام في الشريعة: اظهار الخضوع وإظهار الشريعة، والتزام ما أتى به النبي ﷺ وبذلك يحقن الدم ويستدفع المكروه^(٢).

وأسلم لله فهو مسلم، وأسلم دخل في دين الإسلام، السلم: (الاستسلام) الاستخذاء والانقياد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَلْفُوا لِلَّهِ سُلْمًا﴾^(١) أي: الانقياد، وهو مصدر يقع على الواحد والأثنين والجمع^(٢).

(دولة الإمارات العربية المتحدة) من ١ إلى ٥ جمادي الأولى ١٤٣٠هـ، الموافق ٢٦ - ٣٠ نيسان إبريل، ٢٠٠٩م، ٢٥/١١/٢٠١٢، على الموقع الإلكتروني: <http://islamtoday.net/bohooth/artshow-32-112330.ht>؛ حرية التعبير عن الرأي كما قرها القرآن الكريم، د. فراس يحيى عبد الجليل، العراق، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، عدد ٣، مجلد ١، عام ٢٠٠٩: ص: ١٥٣.

^(١) يُنظر: لسان العرب، ابن منظور: ٢٣/١٢. مادة (اسلم)؛ مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط/٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م: ٢/٢٦٢.

^(٢) الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ط، د. ت: ص ١١٢.

ثانياً: تعريف الإسلام في الاصطلاح:

الإسلام: هو الانقياد والاستسلام وكل طاعة انقاد بها واستسلم فيها لأوامر الله ونواهيه بدون اعتراض فهي اسلام^(٣).

والإسلام: هو التسليم والانقياد لأوامر الله تعالى فمن طريق اللغة فرق بين الإسلام والإيمان ولكن لا يكون إيمان بلا إسلام ولا يوجد إسلام بلا إيمان وهما كالظهر مع البطن، والدين اسم واقع على الإيمان والإسلام والشرائع كلها^(٤).

المطلب الرابع: تعريف الضابط في اللغة والاصطلاح.

أولاً: تعريف الضابط في اللغة.

الضابط: مأخوذ من ضبط الشيء بالحزم وبابه ضرب، ورجل ضابط أي حازم لزوم الشيء وحسبة، وقال حيث: الضبط لزوم الشيء لا يفارقه في

(١) سورة النساء، من الآية: ٩٠.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ط، د. ت: ٣٧٢/٣٢. مادة (اسلم).

(٣) يُنظر: تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت: ٤٠٣هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، ط/١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: ص ٣٩٢.

(٤) يُنظر: الفقه الأكبر، أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (ت: ١٥٠هـ)، مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، ط/١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م: ٧٥/١.

كل شيء حفظة بالحزم، والرجل ضابط أي حازم ورجل ضابط وضبطي: قوي شديد^(١).

ثانياً: تعريف الضابط في الاصطلاح.

يعرف الضابط في الاصطلاح بأنه الأمر الكلي الذي ينطبق على الجزئيات^(٢).

تنقسم الضوابط إلى:

- **الضوابط المطلقة:** وهي حماية أصول الحياة العامة الاجتماعية أو ما يسمى بقواعد النظام العام ومرتكزات الأخلاق والآداب العامة وحماية الكيان السياسي للدولة فليست هناك دولة تسمح بالمساس بأمنها ووجودها أو مبادئها أيّاً كان مذهبها.
- **الضوابط النسبية:** وهي الضوابط المتغيرة حسب الظروف المكانية والزمانية أو على بعض الأشخاص لظروف استثنائية كالحجر للسفّه ونزع الملكية مع التعويض للمصلحة العامة^(٣).

(١) يُنظر: مختار الصحاح، الرازي: ص ٣٧٦.

(٢) يُنظر: لسان العرب، ابن منظور: ص ٥٨.

(٣) يُنظر: الحريات العامة وحقوق الإنسان، محمد سعيد مجذوب، مطبعة جروس

برس، طرابلس، د. ط، د. ت: ص ١٤٦ - ١٥٠.

المبحث الثاني

مكانة حرية الرأي والتعبير في الشريعة الإسلامية

جاء الإسلام ليحرر العقل الإنساني من الخرافات والأوهام والتقاليد والعادات الفاسدة محرصاً على طرح ما لا يقبله العقل المنضبط بالقيم الصحيحة، والموافقة للفترة السليمة.

يعتبر الحق في حرية الرأي والتعبير من الحقوق الأساسية للإنسان، ونظراً لأهمية هذا الحق للفرد والدولة معاً، أكدت الشريعة الإسلامية عليه ووضعت المعايير المقبولة لممارسته.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾^(١). كل ذلك لما غفلوا عن أعمال حواسهم فانزلقوا في خضم حياة بائسة تتخط بهم إلى درك الحيوانية.

كما تتجسد حرية التعبير عن الرأي في زمن الرسول ﷺ حين كان يشجع صحابته الكرام على ممارسة حق التعبير عن الرأي: "من رأى منكماً منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"^(٢)^(١).

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب، حديث رقم (٤٩): ٦٩/١. المسند الصحيح المختصر بنقل

فالمراد بحرية الرأي الحرية في إعمال العقل والفكر وعدم الجمود؛ بل تظل حرية الرأي والتفكير مفتوحة على مصراعيها إذ هي وظيفة العقل الذي خلقه الله تعالى كما اعتبر الإسلام التفكير في خلق الله والتدبر في كتاب الكون المفتوح وتتبع يد الله المبدعة، وهي تحرك هذا الكون^(٢).

إن التشريعات الإسلامية كافة ترتبط بالأصول العقدية والتصورات الأساسية للإسلام، وهذا شأن حرية الرأي والتعبير، فهي تتدرج وتمارس ضمن أولويات الشريعة الإسلامية ومقاصدها وفي إطار من الشعور بالأمانة والمسؤولية والمحاسبة الذاتية، مع مراقبة الله عز وجل. كما أنها تأتي امتداداً وتطبيقاً للشعور العام بالحرية والعزة والكرامة، فليست "حرية التعبير" في الإسلام مجرد حكم عليها بالإباحة أو النذب أو الوجوب؛ بل هي قبل ذلك استشعار وتشبع بحرية النفس وحرية العقل وحرية القلب وحرية الضمير^(٣).

العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د. ط، د. ت.

^(١) يُنظر: حقوق الانسان الاساسية، يوسف حسين، مجلة كلية العلوم الاسلامية، الصراط، جامعة الجزائر، السنة الرابعة، العدد الثامن، ٢٠٠٤م: ص ٦٣.

^(٢) يُنظر: الحريات العامة في الفكر والنظام الإسلامي، عبد الحكيم حسين العيلي، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ط، ١٩٩٤م: ص ٤٣٣.

^(٣) يُنظر: مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، علاء الفاسي، دار الغرب الإسلامي، ط/٥، ١٩٩٣م: ص ٢٤٦، ٢٤٧.

كما أن الدعوة إلى إبداء الرأي في الإسلام لا تقف عند حد معين فلا تختص بها أمور دنيوية على سبيل الإنفراد إذ أن الإسلام لا يخشى الرأي، بل أنه يعتمد في دعوته على إعمال العقل حتى يكون الإيمان به عن اقتناع كامل^(١).

ينصرف مدلول حرية الرأي والتعبير إلى حرية الإنسان في تكوين رأيه بناءً على تفكيره الشخصي دون أن يكون في ذلك تابعا أو مقلدا أو خائفا من أحد، وأن تكون له كامل الحرية في إبداء هذا الرأي الذي تبناه، وبالأسلوب الذي يراه مناسبا في ظل الشريعة الإسلامية^(٢).

يتضمن الحق في حرية الرأي والتعبير حريتين متلازمتين يستحيل الفصل بينهما أو ممارسة إحداهما دون الأخرى، الأولى حرية الرأي، والثانية حرية التعبير، أن ضمان ممارسة هذا الحق بمثابة الركن والأساس لبناء المجتمع الإسلامي وتطويره واستمرار بقائه، وهو وسيلة وليس غاية...الهدف الرئيسي من حمايته وضمان تمتع الأفراد به، هو تثوير الأفراد في المجتمع الإسلامي وشحذ همهم وطاقتهم للتعبير عن آراءهم، وإشراكهم في إدارة

(١) يُنظر: الحريات العامة الفكر والنظام الإسلامي، عبد الحكيم حسين العيلي: ص ٤٣٦.

(٢) يُنظر: حرية الرأي والتعبير، خالد مصطفى فهمي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط/١، ٢٠٠٩م: ص ١٩.

الحياة العامة في البلاد وضمان الحكم السليم بمتابعة ما يحدث وإبداء الرأي فيه^(١).

المبحث الثالث

مجالات وضوابط حرية الرأي والتعبير في الشريعة الإسلامية

المطلب الأول: مجالات حرية الرأي والتعبير في الشريعة الإسلامية.

إن قضية حرية الرأي والتعبير من أهم وأعقد القضايا التي تشغل كل المجتمعات تنظيراً وتطبيقاً، فإذا كانت الحرية نزعة فطرية في البشر، فإن الاتفاق على أشكالها يعد أشبه بالمستحيلات، حيث يصعب إيجاد صيغة عالمية موحدة لمفهوم الحرية، وذلك بسبب الاختلاف بين الحضارات والثقافات، فما يعد من قبيل الحريات في مجتمع ما، قد لا يعد بالضرورة كذلك في مجتمع آخر، ورغم تباين المجتمعات في نظرتها لمفهوم حرية الرأي والتعبير، إلا أن كل مجتمع يقر بضرورة وجود مجالات وضوابط أو قيود لممارسة الحريات بأنواعها، ومن مجالات حرية الرأي والتعبير:

١. في تحرير الفرد من عبودية التقليد الأعمى وحث الناس لإتباع العقل والفطرة والمنطق وإبداء الرأي والتعبير فحول بذلك كل القيود التي فرضها

^(١) يُنظر: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان - غزة، الحق في حرية الرأي والتعبير والحق في التجمع السلمي في ظل السلطة الوطنية، حالة قطاع غزة (مايو ١٩٩٤ م - ديسمبر ١٩٩٨ م) سلسلة الدراسات رقم (١٨): ٥ ص.

على الحريات إلى حريات جديدة هي أسمى أشكال الحريات وأكثرها توافقاً مع فطرة الإنسان الا وهي حرية الرأي والتعبير^(١).

٢. حرية ممارسة الشعائر الدينية فقد كفل الإسلام لمخالفه في العقيدة حقهم في ممارسة شعائرهم الدينية كما كفله لأتباعه وذلك في حدود النظام العام، وحسن رعاية الآداب وترك لهم حرية التعامل والتقاضي فيما يتصل بالعقائد متى كان ذلك مشروعاً ومقرراً لديهم. فقد أقر الرسول ﷺ اليهود المحيطين بالمدينة على ممارستهم لشعائرهم الدينية^(٢) وقد أعطى عمر رضي الله عنه أماناً لأهل إيلياء على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم، كما تعهد رسول الله ﷺ، لنصارى نجران بضمان حريتهم الدينية ليقوموا بعباداتهم وشعائرهم^(٣)، وقد أشاد "آدم متز" بمستوى الحرية الدينية في ظل دولة الإسلام، فقال: "لم تكن الحكومة الإسلامية تتدخل في الشعائر الدينية لأهل الذمة، بل كان يبلغ من بعض الخلفاء أن يحضر مواكبهم وأعيادهم

(١) يُنظر: الحقوق الإنسانية بين الإسلام والمجتمع المدني، د. مصطفى محقق داماد، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط/١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١١ م: ص: ٩٤.

(٢) يُنظر: السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣ هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط/٢، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥: ٥٠١/٢؛ الحريات العامة، عبد الحكيم حسن العيلي: ص ٢٩٧.

(٣) يُنظر: آثار الحرب في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط/١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م: ص ٦٨٦.

ويأمر بصيانتهم، وإن الحكومة في حالات انحباس المطر، كانت تأمر بتنظيم مواكب يسير فيها النصارى، وعلى رأسهم الأسقف، واليهود وعلى رأسهم النافخون بالأبواق^(١).

٣. حرية المناقشات الدينية، فقد كفل الإسلام حرية النقاش الديني ومقارنة الحجة بالحجة وصولاً إلى الحقيقة حتى تكون العقيدة نابعة عن اقتناع كامل حر، ونصح الله تعالى عباده المؤمنين بالتزام جادة العقل والحكمة في مناقشتهم مع أهل الأديان الأخرى، وأن يكون عمادهم الإقناع ومقارنة الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان. قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٢).

٤. ومن مجالات حرية الرأي والتعبير مجالها في التعليم، فمن حق الفرد أن يتلقى قدرًا من العلوم، ومن حقه أن يلقي العلم للآخرين وحقه في أن يختار من المعلمين من يشاء^(٣). فيحق للفرد في اختيار من يشاء من المعلمين فهو مقرر في الشريعة الإسلامية مع ملاحظة أنه يجب أن يختار من المعلمين الأعلام. فعلى الطالب أن يتحرى الأخذ بمن اشتهرت ديانتها، وكملت أهليته، وتحققت نفقته، وظهرت مروءته، وعرفت عفته، وكان

(١) يُنظر: الفقه الإسلامي في طريق التجديد، د. محمد سليم العوا، سفير الدولة

للنشر، ط/٣، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م: ص ٩٩.

(٢) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٣) يُنظر: النظم السياسية، ثروت بدوي، دار النهضة العربية، القاهرة، د. ط،

١٩٨٩م: ص ٤٢٣.

أحسن تعليمًا وأجود تفهيمًا. وما دام للتعليم قدسية فلا بد أن يكون التعليم للجميع متيسرًا لا تعيقه أي عوائق مادية أو اجتماعية^(١).

٥. حرية التعبير عن الرأي في الصحف والمجلات ومنابر الإعلام المختلفة ولهذه الحرية قيود ينبغي مراعاتها منها^(٢):

أ. أن يكون المقصود منها بذل النصح الخالص لا التشهير والانتقاص والتأليب على ولاية الأمور وذوي الشأن والتجربة عليهم وغيرها من المقاصد الباطلة.

ب. أن تكون الإبانة للرأي قائمة على أساس العلم والفقه، لذا لا يجوز أن ينكر أحد على أحد في الأمور الاجتهادية، لأن رأيه ليس أولى من رأي غيره ما دام الأمر اجتهادًا.

ت. أن تتضبط حرية الرأي بضوابط أخلاقي، فلا جنوح إلى الخوض في الأعراض أو القدح في النوايا، أو إلصاق النقائص، وإلا أوقفت الحرية عند الحد الذي تتحول فيه إلى أداة فساد وإفساد وإضرار.

٦. حرية ابداء الرأي والتعبير في التجمعات يجتمع ثلة من الناس في مكان ما فترة من الوقت يعبرون فيها عن آرائهم ويعبرون عن مستجدات أفكارهم إن

(١) يُنظر: عصر الخلافة الراشدة، أكرم ضياء العمري، دار العلوم، د. ط، ١٩٩٤م: ص ٢٥١.

(٢) يُنظر: النظام السياسي الإسلامي مقارنا بالدولة القانونية، أ د منير حميد البياتي، دار النفائس، ط/٤، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م: ص ١١٦.

في صور خطابية أو ندوات أو محاضرات أو مناقشات جدلية^(١). وكذلك إنشاء الجمعيات أي تشكيل جماعات منظمة لها وجود مستمر، تستهدف غايات محددة ويكون لها نشاط مرسوم مقدر، فكل شخص له حرية الانضمام إلى ما يشاء من الجمعيات ما دامت أغراضها سليمة، ولا يجوز إكراه أحد للانضمام إليها. وبناءً على حرية الرأي والفكر تبنى عدد من المفكرين والكتاب المسلمين التعددية السياسية، ودعوا إلى إقرار التباين والاختلاف بين الشرائح الاجتماعية والرضا به بوصفه مفهوماً سياسياً يضفي مشروعية على عمل التيارات والتنظيمات السياسية المختلفة، وقد نادى عدد كبير من أنصار هذا التيار بالتعددية الحزبية، والاشتراك في البرلمانات، وخوض الانتخابات التشريعية، وإقرار تداول السلطة^(٢).

المطلب الثاني: ضوابط حرية الرأي التعبير في الشريعة الإسلامية.

إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يتيح وجود سائر الأديان والاتجاهات في مجتمعه ودولته، ويمنحها الحرية الكاملة في ممارسة الشعائر والطقوس والعبادات، وتنفيذ تعاليمها وأحكامها، دون أن يفرض على أتباع هذه الديانات شعائره وأحكامه، ودون أن يتدخل في شؤونهم الدينية.

إن حرية التعبير تحتاج إلى ضوابط وقيود بسبب ما قد تتعرض له من سوء استعمالها وسوء التصرف بها. ولذلك تكثر هذه القيود بقدر ما تكثر

^(١) يُنظر: النظام السياسي، ثروت بدوي: ص ٤٢٦.

^(٢) يُنظر: نقض الجذور الفكرية للديمقراطية الغربية، محمد أحمد علي مفتي، مطابع أضواء المنتدى، الرياض، ط/١، ٢٠٠٢م: ص ٧٥.

التجاوزات والإساءات في استعمال الحقوق والحريات. وعندما خلق الله آدم وزوجه أسكنهما الجنة بطولها وعرضها ومُتَعَهَا وخيراتها، وأطلق يدهما في ذلك كله، ولم يستثن إلا شجرة واحدة. كانت بمنزلة قطرة من بحر أو حبة رمل في صحراء: «وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ»^(١).

وتعد الشريعة الإسلامية السباقة في منح الإنسان الحق في حرية الرأي والتعبير؛ بل والأكثر من ذلك شجعت على ممارسة هذا الحق بشرط ألا يؤدي ذلك إلى إلحاق الضرر بغيره أو بأمنه ودولته. وإذا رجعنا إلى القرآن الكريم في الحث على إبداء الرأي والوقوف بجانب الحق والعدل^(٢).

يؤكد العلماء الذين بينوا مقاصد الشريعة على أن أعظم مقاصدها حفظ الضروريات التي جاءت الشريعة بحفظها وهي: "حفظ الدين، والنفس، وقد اتفقت الأمة -بل سائر الملل- على أن الشريعة والنسل، والمال، والعقل وضعت للمحافظة على الضروريات الخمس وعلمها عند الأمة كالضروري،

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٥.

(٢) يُنظر: حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، محمد الغزالي، دار الدعوة، مصر - القاهرة، ط/١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م: ص ٦٧ - ٦٨.

ولم يثبت لنا ذلك بدليل معين، ولا شهد لنا أصل معين يمتاز برجوعها إليه، بل علمت ملائمتها للشريعة بمجموع أدلة لا تنحصر في باب واحد^(١).

ولغاية حفظ الدين ضبط الإسلام حرية التعبير عن الرأي بأن لاتصل إلى حد إعلان الردة عن دين الإسلام فقد "حرم الإسلام الردة، وهي الكفر بعد الإسلام، بأن يتكلم بكلمة الكفر أو يعتقد، أو يشكّ شكاً يخرج عن الإسلام، أو يشرك بالله في القول أو الاعتقاد أو العمل، كدعوة غير الله أو الذبح لغيره أو التوكل على غيره في جلب نفع أو دفع ضرر أو حصول نصر أو غير ذلك مما لا يقدر عليه إلا الله وحده، أو يستحل ما حرم الله أو يحكم بغير ما أنزل الله، أو يترك الصلاة ونحو ذلك من أنواع الردة، وهي تحبط الأعمال، ولحفظ الدين وجب قتل المرتد عن الإسلام، وذلك ليحفظ على الناس دينهم فيفوزوا بالسعادة الأبدية، وفي ذلك ردع بالغ عن تبديل الدين وإضاعته"^(٢).

ومن أهم ضوابط حرية الرأي والتعبير ما يلي:

١. أن يكون التعبير بالخير: والتعبير بالخير ضابط عام وواجب يجب التزام المسلم به إن كان صادق الإيمان بالله واليوم الآخر، لقول النبي ﷺ: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو

(١) يُنظر: الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن السلمان، دار عثمان بن عفان، د. ط، ١٤١٧هـ: ٣١/١.

(٢) يُنظر: كمال الدين الإسلامي وحقيقته ومزاياه، عبد الله بن جار الله بن إبراهيم الجار الله، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والإرشاد، السعودية، د. ط، ١٤١٨هـ: ص ٥٤.

ليصمت^(١) وهذا الضابط العام المهم له دلالاته العظيمة على شمول الشريعة الإسلامية.

٢. ومن أهم الضوابط الشرعية لممارسة حرية التعبير عن الرأي عدم الإساءة للغير بما يمس الحياة أو العرض أو السمعة أو المكانة الأدبية؛ مثل: الانتقاص، الازدراء، والسخرية، ونشر ذلك بأي وسيلة كانت. فلا يجوز أن تمارس تلك الحرية في الإساءة إلى الناس، أو المساس بأعراضهم وشرفهم وإفشاء أسرارهم، أو نشر الفاحش من القول والبذيء من الكلام^(٢).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، حديث رقم (٦٤٧٥): ١٠٠/٨. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط/١، ١٤٢٢هـ.

(٢) يُنظر: حق الحرية في العالم، د. وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط/٣، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م: ص ١٢٠؛ النظم السياسية، دراسة نظرية الدولة والحكومة والحقوق والحريات العامة في الفكر الإسلامي والفكر الأوربي، عبد الغني بسيوني، الدار الجامعية، د. ط، ١٩٨٥م: ص ٣٤٦؛ حرية الرأي بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي دراسة مقارنة، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، آلاء محمد صاحب عسكر، جامعة القادسية، العراق، العدد الثالث، الموقع الإلكتروني: <http://qadmag.com/this.htm>

٣. التزام الموضوعية وتحري الصدق والنزاهة والتجرد عن الهوى ويتحقق هذا الضابط من خلال الاحتكام إلى الصدق والنزاهة والأمانة، وعدم القفز على المعطيات الموضوعية. ولا تخفي أهمية هذا الضابط في عصرنا الحالي حيث شهدت وسائل الإعلام والاتصال تطوراً مذهلاً؛ حتى أصبحت لها الكلمة الأولى - بما تسكبه يومياً في العقول - في تشكيل أكثر المواقف، وتحديد القيم في كثير من أنماط السلوك، بل وأضحت من وسائل التشويه للصورة النمطية لكثير من الديانات والمذاهب والآراء^(١).

٤. الالتزام بالمسؤولية والمحافظة على مصالح تقتضي مسؤولية وأمانة التكليف حسن التصرف أثناء ممارسة حرية الرأي والتعبير بما يحفظ للآخرين حريتهم ومصالحهم؛ فإذا كان الأصل هو حرية التعبير عن الرأي، فإن ذلك محدود بما لا يؤدي إلى الوقوع في المفاصل التي من شأنها تهديد تماسك المجتمع أو الضرب في أساسات بنائه وهويته. فالتوظيف الصحيح يقتضي حرية التعبير عن الرأي إلى المصلحة والفائدة التي تخدم المجتمع متمثلة في تقديم النصيح، وتسهيل مسالك حصول الناس على حقوقهم، والحد من التعسف، والاجتهاد للتمكين

(١) يُنظر: مفهوم حرية التعبير عن الرأي في الإسلام، إسماعيل الحسني، بحث مقدم لمجمع الفقه الإسلامي الدولي، منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته التاسعة عشرة في إمارة الشارقة المنبثق عن دولة الإمارات العربية المتحدة، من ١ إلى ٥ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ، الموافق ٢٦ - ٣٠ نيسان (إبريل) ٢٠٠٩م: ص ٨.

للفكر العلمي، وترسيخ الفكر الحر، كما أن تكون وسيلة التعبير عن الرأي مشروعة، فلا يجوز التعبير عن الرأي ولو كان صواباً بوسيلة فيها مفسدة، أو تتطوي على خدش الحياء أو المساس بالقيم، فالغاية المشروعة لا تبرر بأي حال من الأحوال الوسيلة غير المشروعة^(١).



(١) يُنظر: الحرية في الإسلام، علي عبد الواحد وافي، سلسلة اقرأ، رقم: ٣٠٤، دار المعارف، ١٩٦٨م، ص ٥؛ مفهوم حرية التعبير عن الرأي في الإسلام، د. إسماعيل الحسني: ص ٩؛ حق الحرية في العالم، د. وهبة الزحيلي: ص ١١٦-١١٩؛ حرية الرأي في الإسلام، د. محمد عبد الفتاح الخطيب، سلسلة كتاب الأمة، العدد ١٢٢، الدوحة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ديسمبر، ط/١، ٢٠٠٧م: ص ١٥٧، ١٥٨.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتجبر العثرات وتنال المكرمات
وصلّى الله على البشير النذير والسراج المنير وعلى آله وصحبه أجمعين.
وقد كان من توفيق الله تعالى لي أن توصلت من خلال دراستي هذه
إلى بعض النتائج أوجزها فيما يلي:

١. اهتمت الشريعة الإسلامية اهتماماً كبيراً بحرية الرأي والتعبير؛ لكن
من خلال قيود وضوابط تتكفل بحماية المجتمع والفرد من أن يمسّه أي سوء
من خلال الضوابط الشرعية للتعبير عن الرأي.

٢. إن القرآن الكريم يكفل جميع الحريات لا يفرط فيها؛ بل يحميها
ويكرس احترامها لدى المجتمع بعكس النظريات الوضعية التي تعجز عن
الحفاظ على كفالة الحرية والحقوق للفرد والجماعة والدولة في آن واحد.

٣. من مظاهر الحرية الشخصية في الإسلام حرية الرأي والتعبير حيث
أن الإسلام لا يحبس الفكر، بل اعتمد في دعوته على الفكر، ومن أبرز
مظاهر حرية الرأي والتعبير أنها تقوم على عدة مبادئ أبرزها عدم إكراه الناس
على الدخول في دين الإسلام، والتعامل بسلم وعدل مع غير المسلمين، وحرية
المناقشات الدينية وحرية ممارسة الشعائر الدينية للمسلمين ولغير المسلمين.

٤. وأن الإسلام قد فتح مجالاً واسعاً لحرية الرأي والتعبير؛ ولكن هذه
الحرية يجب أن تمارس في حدود الحق والنفع والأدب، ولا يجوز استغلالها
للهدم والتغريب وإيذاء الناس.

وأخيراً لا يسعني في ختام هذه البحث إلا أن أحمد الله تعالى والصلاة
والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.

تم بحمد الله

المصادر

• القرآن الكريم

١. آثار الحرب في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط/١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢. أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، محمد الطاهر بن عاشور، دار الكتاب، تونس، د. ط، ١٩٧٧م.
٣. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ط، د. ت.
٤. تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت: ٤٠٣هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، ط/١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط/١، ١٤٢٢هـ.
٦. الحريات العامة بين الإسلام والغرب من حيث المرجعية والاهداف ميلود سرير، مجلة الحقيقة، الكويت، العدد الثالث، ديسمبر ٢٠٠٣م.
٧. الحريات العامة في الفكر والنظام الإسلامي، دراسة مقارنة، عبد الحكيم حسين العيلي، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ط، ١٩٩٤م.
٨. الحريات العامة في الفكر والنظام الإسلامي، عبد الحكيم حسين العيلي، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ط، ١٩٩٤م.

٩. الحريات العامة وحقوق الإنسان، محمد سعيد مجذوب، مطبعة جروس برس، طرابلس، د. ط، د. ت.
١٠. حرية التعبير ضوابطها وأحكامها، أحمد بن سعود السيابي، بحث مقدم لمجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته التاسعة عشرة في إمارة الشارقة (دولة الإمارات العربية المتحدة) من ١ إلى ٥ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ، الموافق ٢٦ - ٣٠ نيسان (إبريل) ٢٠٠٩م.
١١. حرية التعبير عن الرأي كما قرها القرآن الكريم، د. فراس يحي عبد الجليل، العراق، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، عدد ٣، مجلد ١، عام ٢٠٠٩م.
١٢. حرية الرأي بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي دراسة مقارنة، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، آلاء محمد صاحب عسكر، جامعة القادسية، العراق، العدد الثالث، الموقع الإلكتروني: <http://qadmag.com/this.htm>
١٣. حرية الرأي في الإسلام، د. محمد عبد الفتاح الخطيب، سلسلة كتاب الأمة، العدد ١٢٢، الدوحة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ديسمبر، ط/١، ٢٠٠٧م.
١٤. حرية الرأي والتعبير، خالد مصطفى فهمي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط/١، ٢٠٠٩م.
١٥. الحرية في الإسلام، علي عبد الواحد وافي، سلسلة اقرأ، رقم: ٣٠٤، دار المعارف، ١٩٦٨م.
١٦. حق الحرية في العالم، د. وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط/٣، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

١٧. حق الحرية في العالم، د. وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط/٣، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م.
١٨. حقوق الانسان الاساسية، يوسف حسين، مجلة كلية العلوم الاسلامية، الصراط، جامعة الجزائر، السنة الرابعة، العدد الثامن، ٢٠٠٤م.
١٩. حقوق الانسان بين تعاليم الاسلام وعلان الامم المتحدة، محمد الغزالي، دار الدعوة، مصر - القاهرة، ط/١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٢٠. حقوق الإنسان في نظر الشريعة الإسلامية، عبد السلام الترماني، دار الكتاب الجديد، بيروت، د. ط، ١٩٧٦م.
٢١. الحقوق الإنسانية بين الإسلام والمجتمع المدني، د. مصطفى محقق داماد، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط/١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١١م.
٢٢. خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم، د. فتحي الدريني، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ط، ١٩٨٧م.
٢٣. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط/٢، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.
٢٤. عصر الخلافة الراشدة، أكرم ضياء العمري، دار العلوم، د. ط، ١٩٩٤م.
٢٥. الفقه الإسلامي في طريق التجديد، د. محمد سليم العوّا، سفير الدولة للنشر، ط/٣، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٢٦. الفقه الأكبر، أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (ت: ١٥٠هـ)، مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، ط/١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٢٧. القرار رقم ١٧٦ (٢/١٩) بشأن حرية التعبير عن الرأي: ضوابطها، وأحكامها الصادر عن مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته التاسعة عشرة في إمارة الشارقة (دولة الإمارات العربية المتحدة) من ١ إلى ٥ جمادي الأولى ١٤٣٠هـ، الموافق ٢٦ - ٣٠ نيسان إبريل، ٢٠٠٩م، ٢٥/١١/٢٠١٢، على الموقع الإلكتروني: <http://islamtoday.net/bohooth/artshow-32-112330>.

٢٨. الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ط، د. ت.

٢٩. كمال الدين الإسلامي وحقيقته ومزاياه، عبد الله بن جار الله بن إبراهيم الجار الله، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والإرشاد، السعودية، د. ط، ١٤١٨هـ.

٣٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط/١، ١٩٩٧م.

٣١. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط/٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣٢. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/١، ١٩٩٧م.

٣٣. المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان - غزة، الحق في حرية الرأي والتعبير والحق في التجمع السلمي في ظل السلطة الوطنية، حالة قطاع غزة (مايو ١٩٩٤ م - ديسمبر ١٩٩٨م) سلسلة الدراسات رقم (١٨).

٣٤. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د. ط، د. ت.
٣٥. المعجم الوسيط، دار إحياء التراث الإسلامي، قطر، د. ط، ١٩٨٥م.
٣٦. مفهوم حرية التعبير عن الرأي في الإسلام، إسماعيل الحسني، بحث مقدم لمجمع الفقه الإسلامي الدولي، منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته التاسعة عشرة في إمارة الشارقة المنبثق عن دولة الإمارات العربية المتحدة، من ١ إلى ٥ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ، الموافق ٢٦ - ٣٠ نيسان (إبريل) ٢٠٠٩م.
٣٧. مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، علاء الفاسي، دار الغرب الإسلامي، ط/٥، ١٩٩٣م.
٣٨. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن السلمان، دار عثمان بن عفان، د. ط، ١٤١٧هـ.
٣٩. الموسوعة الفلسفية، وضع لجنة من العلماء السوفييت، ترجمة سمير كرم، دار الطليعة، لبنان، ط٧، ١٩٩٧م.
٤٠. النظام السياسي الإسلامي مقارنا بالدولة القانونية، أ د منير حميد البياتي، دار النفائس، ط/٤، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
٤١. النظم السياسية، ثروت بدوي، دار النهضة العربية، القاهرة، د. ط، ١٩٨٩م.
٤٢. النظم السياسية، دراسة نظرية الدولة والحكومة والحقوق والحريات العامة في الفكر الإسلامي والفكر الأوربي، عبد الغني بسيوني، الدار الجامعية، د. ط، ١٩٨٥م.

٤٣. نقض الجذور الفكرية للديمقراطية الغربية، محمد أحمد علي مفتي، مطابع أضواء المنتدى، الرياض، ط/١، ٢٠٠٢م.
٤٤. النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، تحقيق: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، مؤسسة أسما عيليان، قم، ط/٤، ١٣٦٤هـ.

